المحاضرة الثامنة

مقرر التلاوة والتجويد

مراجعة شاملة لما سبق

المحاضرة الثانية

التعريف بالإمام عاصم

- تحدثنا في المحاضرة الأولى: عن فضل القرآن، وآدابه التي ينبغي أنْ تُراعى.
- أمّا المحاضرة الثّانية تحدثنا عن الأمامين عاصم وحفص:
- يجدرُ بنا قبل أنْ نبدأ الكلام على علم التّجويد، واهتمام الأُمّة الإسلاميّة به أنْ نتعرّف على كُلٍّ مِنْ الإمام عاصم، وكذا رواية حفص الذي تُقرأ القرآن بروايته حتّى يكون الدّارس على بصيرةٍ باتصال سندها إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.
- اسمه: هو عاصم بن أبي النَّجُود الأسدي الكوفيّ وكنيته أبو بكر، وقيل اسم أبيه "عبد الله"، واسم أمّه "بهدلة".
- منزلته: هو شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القُراء السّبعة، وكان من التّابعين الأجلاء، فقد حدّث عن أبي رمثة رفاعة التّميمي، والحارث بن حسّان البكري، وكان لهما صحبة، أمّا حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام. جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وقد أثنى عليه الأئمة، وتَلَقَّوا قراءته بالقبول.
- انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السُّلَمي -رضي الله عنه- حيث جلس مجلسه، ورحل النّاس إليه للقراءة من شتّى الآفاق.
- قال أبو بكر شعبة بن عياش: لا أُحْصِي ما سمعت أبا إسحاق السَّبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النّجود، وكان عالِمًا بالسُّنّة، لُغَويًّا نحْويًّا فقيهًا.
- مَنَاقِبُهُ: أمّا مناقبه فكثيرةٌ منها: أنّ عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجلٌ صالحٌ خيِّرٌ ثقة، فسألتُهُ أيّ القراءة أحبّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلتُ، فإنْ لم توجد؟ قال: قراءة عاصم.
- وقال أبو بكر شعبة بن عياش: دخلت على عاصم وقد أحتُضِرَ، فجعل يُردِّد هذه الآية: {ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ}، يُحَقِّقُهَا كأنّه في الصّلاة؛ لأنّ تجويد القرآن صار فيه سَجِيَّة.

- رُوَاتُه: روى القراءة عنه حفصٌ بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عيّاش، وهما أشهر الرُّواة عنه، وأبَان بن تغلب، وحمّاد بن سلمة، وسليمان بن مِهْران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وخلقٌ لا يُحْصُونَ.
- وروى عنه حروفاً من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزَّيّات.
- وَفَاتُهُ: قيل توفي -رحمة الله عليه- آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ودفن بالسَّمَاوَةِ في اتجاه الشام، وقيل توفي بالكوفة أوّل سنة ثمانٍ وعشرين، ومائة هجريّة.

- اتصالُ سندهِ بالنبيِّ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّمَ: أمّا إسناده في القراءة فينتهي إلى علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود -رضي الله عنهما- وغيرهما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلّم.
- كما قرأ على زر بن حبيش الأسدي، وقرأ زر على عبد الله بن مسعود، وقرأ ابن مسعود على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم.
- وكان رحمه الله يُقْرِئ حفصًا بالقراءة التي رواها عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن علي، ويُقْرِئ شعبة بالقراءة التي رواها عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنهم.

- ومن هذا يتضّحُ اتصال سنده برسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- اتصالاً متواتراً.

التّعريف بالإمام حفص بن سُليمان

- اسْمُهُ: حفص بن سليمان بن الْمُغِيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البَزّاز -نسبة إلى بيع البَزّ: أي الثياب - المعروف بحُفَيْص، صاحب عاصم وربيبه: أي ابن زوجته، وأمّا كنيته فهي أبو عمر.
- ضَبْطُهُ وإتْقَانُهُ: أخذ القراءة عرضاً وتَلْقِيناً عن عاصم فأتقنها حتّى شهد له العلماءُ بذلك ولقد كان -رحمه الله- كثيرُ الحفظِ والإتقان، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله:

.....وحَفْصٌ وبالإتْقَانِ كان مُفَضّلا

- ولذلك أُشْتُهِرَتْ روايته وتلقّاها الأئمّة بالقبول، وليس ذلك بغريب عليه، فقد تَربّى في بيت عاصم، ولازمَهُ وأتقنَ قراءتَهُ حتّى كان أعلم أصحابه بها وقام بإقراء النّاس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزّمان.

وقال يحيى بن معين: الرّواية الصّحيحة التي رُوِيَتْ عن عاصم رواية أبي عمر حفص بن سُليمان.

- مَنْزِلَتُهُ: قال أبو هشام الرِّفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فكان مُرَجّحاً على شُعبة بضبط الحروف.
وقال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثَبَتٌ ضابط.
- وقال ابن المنادي: قرأ على عاصم مراراً، وكان الأوّلُون يَعدُونَهُ في الحفظ فوق أبي بكر شعبة بن عيّاش، ويصفونه ب ضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وأَقْرَأَ النّاس بها دهراً طويلاً.

- رُوَاتُهُ: أخذ القراءة عنه عَرْضًا وسماعًا أُناسٌ كثيرون منهم: حسين بن محمد الْمَرْوَزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباري وأبو شعيب القواس وغيرهم.
- وِلَادَتُهُ: ولد رحمة الله عليه سنة تسعين هجريّة.
- وفاته: توفي - رحمة الله عليه - سنة ثمانين ومائة هجريّة على الصّحيح.

- اتصالُ سندهِ بالنبيِّ -صلى الله عليه وآله وسلم: قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم الذي سبق التّعريف به، وقرأ عاصم بالرواية التي أقرأها لحفص على أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن علي -رضي الله عنه- عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.
ولقد روي عن حفص أنّه قال: قلت لعاصم إنّ أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السُّلَمي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وأقرأت شعبة بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه.

مراجعة الإستعاذة والبسملة

- الاستعاذةَ لَغة: الالتجاء والاعتصام والتّحصُّن.
- واصطلاحًا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى، والاعتصام والتّحصُّن به من الشّيطان الرّجيم، وهي ليست من القرآن بالإجماع، ولفظها لفظ الخبر، ومعناه الإنشاء، أي: اللهمّ أعذني من الشّيطان الرّجيم.
- حُكْمُهَا: اتفق العلماء على أنّ الاستعاذة مطلوبة ممّن يريد القراءة، واختلفوا هل هي واجبةٌ أو مندوبةٌ؟
فذهب جمهور العلماء، وأهل الأداء: إلى أنّها مندوبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} على النّدب بحيث لو تركها القارئ القارئ لا يكون آثماً.

- أحوالها : للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان ، هما: الجهر أو الاخفاء .

- أمّا الجهر بها: فيُستحبُّ عند بدء القراءة في موضعين:
١- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته.
٢- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة.
- وأمّا إخفاؤها: فيُستحبُّ في أربعةِ مواضعٍ: ١- إذا كان القارئ يقرأ سرًّا.
٢- إذا كان القارئ يقرأ جهراً، وليس معه أحد يستمع لقراءته.
٣- إذا كان يقرأ في الصلاة سواءً كان إماماً أم مأموماً أم منفرداً، ولاسيما إذا كانت الصّلاة جهريّة.
٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة، وليس هو المبتدئ بالقراءة.

- أوجهُ الابتداءِ: إذا ابتدأ القارئ قراءته بأوّل أي سورة من سور القرآن سوى براءة، فله أنْ يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة، ويجوز له حينئذ أربعة أوجه:
- ١- قطع الجميع: أي فَصْلِ الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، بالوقف على كل منها، وهذا الوجه أفضلها.
٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، وهو يلي الوجه الوجه الأوّل في الأفضليّة.
٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، وهو أفضل من الأخير.

٤- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأوّل السورة، أما إذا كان القارئ مبتدئاً بأوّل سورة براءة، فله فيها وجهان:
١- الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أوّل السورة بدون بسملة.
٢- وصل الاستعاذة بأوّل السورة بدون بسملة أيضاً.
أمّا إذا كان القارئ مبتدئاً تلاوتَه بآية من وسط سورة غير سورة براءة، فله حالتان:
الأولى: أنْ يأتي بالبسملة، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداءِ أوّل كُلِّ سورةٍ .

المحاضرة الثالثة مباشرة : اللحن و أقسامه

- معنى اللّحن اللّحنِ وأقسامهِ:
- لما كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمرًا واجبًا وجوبًا عينيًّا على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن الكريم، إذن فيصبح اللحن فيه حرامًا، والتحريف فيه إثمًا. وعلى هذا ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يعرف اللحن ليتجنبه.
- معنى اللّحن:ينقسم اللّحن إلى قسمين: ١-جليٌّ ٢- خفيٌّ
- القسم الأوّل: الْجَلِيُّ: وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيَخِلُّ بمبنى الكلمة سواء أخلّ بمعناها أم لا، وسمي جليًّا؛ لأنّه يَخِلُّ إخلالاً ظاهرًا يشترك في معرفته علماء القراءة وعامّة النّاس.

- مثال الذي يخلُّ بالمعنى: كسرُ التّاءِ في قوله تعالى: {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } وكذلك ضمّها.
- ومثال الذي لا يَخِلُّ بالمعنى ضَمُّ الْهَاءِ في قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ} .

وحكمُ هذا القسم: حرامٌ بالإجماع لا سيما إنْ تعمّده القارئ أو تساهل فيه، ويأثم فاعله.
- القسم الثّاني: الْخَفِيُّ: وهو خطأٌ يطرأُ على اللّفظ فيَخِلُّ بعُرْفِ القراءةِ، ولا يخلُّ بالمبنى وسُمِّي خفيّاً؛ لأنّه يختصُّ بمعرفته العَالِمُ بأحكام التّجويد فقط، ويخْفَى على عامّة النّاس.
- مثال ذلك: ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء، وبالجملة ترك أحكام التّجويد في أثناء القراءة.

- وحكم هذا القسم: التّحريم على الرّاجح إنْ تعمّده القارئ أو تساهل فيه، وقيل بالكراهة، والصواب – إنْ شاء الله – يُعْفَى عنه لِمَنْ لم يستطع الاحتراز منه، وقد خصّهُ بعضُهُمْ بعدم ضبط مقادير المُدود بالنّقص، أو الزيادة، أو عدم المساواة بينها، وقلّة المهارة في تحقيق الصفات، وتطبيق الأحكام كزيادة التّكرير في الراءات وتطنين النُّونات وتغليظ اللّامات في غير محلّ التغليظ ونحو ذلك.
- وإلى هذا كله يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم علي شحاتة السّمنُّودِي بقوله:
- اللَّحنُ قسمانِ جليٌّ وخفيٌّ ** كُلٌّ حَرَامٌ معْ خلافٍ في الخَفِي
أمّا الجليُّ فهْوَ مَبْنَىً غَيّرا ** ثُمَّ الخَفِيُّ مَا عَلَى الوصْفِ طَرَا

- ولقد أعجبني في هذا المقام قول: "الإمام ابن الجزري" في النَّشْرِ:"والنّاس في ذلك بين مُحْسِنٍ مأجور، ومسيءٍ آثم أو معذورٍ؛ فمَنْ قَدِرَ على تصحيح كلامِ الله -تعالى- باللّفظ الصّحيح، العربيِّ الفصيح، وعدل إلى اللّفظ الفاسد العجمي أو النّبطي، استغناءً بنفسه، واستبداداً واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرّجوع إلى عالمٍ يوقفه على صحيح لفظه؛ فإنّه مقصّرٌ بلا شكٍّ، وآثمٌ بلا ريبٍ، وغاشٌ بلا مِرْيَة، فقد ثبت عن أبي رقية تميم بن أوس الدّاري -رضي الله عنه- أنّ النّبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "الدينُ النّصيحةُ" ، قلنا لمِنْ؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه مسلم. أمّا من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلّف نفسًا إلا وُسْعَها".

اللحنُ الجليُّ يكون في الحروف، والكلمات، والحركات والسكنات:

أمّا في الحروف فله ثلاث صور هي: ١- إبدال حرفٍ مكان حرف كإبدال "الحاء" من: {الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} في سورة الفاتحة، "هاءً"، وإبدال " القاف" من قوله تعالى:{اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ} " G" ، وإبدل " الضاد " في قوله تعالى:{...فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (١٧٣) سورة البقرة" طاءً"، وإبدال "الثاء" من قوله تعالى: {عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا} (٥) سورة التحريم.

- تعريف النُّونِ السَّاكِنَةِ:
- هي النون الخالية من الحركة والثابتة لفظًا وخطًّا، وصلاً ووقفاً، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.
- معنى ذلك أنّ النُّون السَاكنة:هي التي لا حركة لها، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتثبت رسماً وخطّاً ووقفاً ووصلاً. بمعنى أنّها النون التي عليها سكون، مثالها في الأسماء : إنْسان، الأنْعام، منْذر. وفي الأفعال، مثل: أنْعمت، تنْصروا الله، تنْحتون. وفي الحروف: منْ، عنْ، إنْ.
- وتكون أصليّة من بنية الكلمة مثل: أنعم، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل: فانفلق، أصل الفعل: فَلَقَ على وزن فَعَلَ.

- وهذه النون كما ترى تُكْتَب وتُنْطَق، وتظهر عند الوقف وعند الوصل.
- تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطّاً ووقفاً وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمّتان.
- فهو عبارة عن نون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، وهذا التنوين لا يكون إلا في الأسماء فقط؛ لأنّ الأفعال لا تنون، ولكن ورد في القرآن الكريم فعلان منونان، هما: (وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ((١٤)، (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ). والصّحيح أنّ هذا التنوين هو نون التوكيد الخفيفة، وإنّما رُسِمَتْ بالتنوين؛ لأنّها تشبه التنوين من حيث الوقف عليها.

- والتنوين يثبت سماعاً باللّفظ ولا يُكتب بالخطّ، ولا يثبُت عند الوقف على الكلمة.
- وحكمه في حالة الوقف: تُبَدَّلُ الفتحتان ألفاً دائماً إلاّ إذا كانتا على هاءِ تأنيثٍ مثل: {إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} بالإسراء فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأمّا الضمّتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما. ويوقف عليهما بالسكون إلاّ في قوله تعالى: {وَكَأَيِّنْ} حيث وقع فإنّهم كتبوه بالنون. ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث؛ لأنّها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين.

- الفرقُ بينَ النونِ السّاكنةِ والتّنوينِ:
- والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد في خمسة أمور
- تظهر بالتّأمل في تعريفيهما، وهي:

١- النُّون السّاكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء، وقد تكون من الحروف الزوائد كما مَثَّلْنا آنفاً، أمّا التنوين فلا يكون إلاّ زائداً عن بنية الكلمة.

٢- النّون السّاكنة ثابتة في اللّفظ والخطّ، أمّا التنوين فثابت في اللّفظ دون الخطّ.

٣- النّون السّاكنة ثابتة في الوصل والوقف، وأمّا التنوين فثابت في الوصل دون الوقف.

٤- النُّون السّاكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف، أمّا التّنوين فلا يوجد إلاّ في الأسماء فقط.

- ويستثنى من ذلك: نون التّوكيد الخفيفة التي لم تقع إلاّ في موضعين في القرآن وهما:

١- {وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ}.

٢- {لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ}، فإنّها نونٌ وليست تنويناً؛ لاتصالها بالفعل، وإنْ كانت غير ثابتة خطّاً ووقفًا كالتنوين، فهي إذنْ نونٌ ساكنةٌ شبيهةٌ بالتنوينِ.

٥- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة، أمّا التنوين فلا يكون إلا متطرفاً.

- وللنُّونِ السّاكنةِ والتنوين أربعة أحكام وهي:

١- الإظهار. ٢- والإدغام. ٣- الإخفاء. ٤- الإقلاب.

الحكم الأوّل الإظهار الحلقي: الإظهار: لغةً: البيان. واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

حروف الإظهار الحلقي ستة حروف، هي حروف الحلق الستة: الهمز، الهاء، العين، الحاء، الغين، والخاء.

- وقد جمعها بعض العلماء في قول: (أخي هَاك علماً حازه غيرُ خَاسِرِ).
- وقد جمعها العلامة الْجَمْزُوري في قوله:

هَمْزٌ فهاءٌ ثمّ عينٌ حاءُ ... مُهْمَلَتانِ ثم غينٌ خاءُ"

- فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمّى إظهاراً حلقيّاً.

- وجهُ تسميتِهِ إظهارًا حلقيّاً: فلظهور النّون السّاكنة والتّنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة. وأمّا تسميته حلقيّاً؛ فلأنّ حروفه الستة تخرج من الحلق.
- سَبَبُهُ:وسبب إظهار النّون السّاكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة، بُعْدُ الْمَخْرَجَين؛ لأنّ النون والتنوين يخرجان من طرف اللّسان، والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعيّن الإظهار.
- حَقِيقَتُهُ:وحقيقة الإظهار أنْ تنطق النّون السّاكنة أو التّنوين نطقاً واضحاً من غير غُنّة كاملة ثمّ تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سَكْت بينهما.

- ومراتب الإظهار ثلاثة: ١- عليا، عند الهمزة والهاء. ٢- وسطى، عند العين والحاء. ٣- دنيا، عند الغين والخاء.

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن التُّحْفَةِ:

للنونِ إنْ تَسْكُنْ وللتنوينِ ** أَرْبعُ أحكامٍ فخذْ تبْيِيني
فالأوَّلُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ ** للحلقِ ستٌّ رُتِّبَتْ فلتَعْرِفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ** مُهْمَلتانِ ثم غينٌ خَاءُ

وشرط الإظهار الحلقي هو أنْ يقع بعد النُّون السَّاكنة حرف من حروف الحلق الستة. والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين.

أمثلة تطبيقية للإظهار:

١- مثالها عند الهمز: في كلمة مع النُّون السَّاكنة: {وَيَنْأَوْنَ} [الأنعام:الآية ٢٦]– في كلمتين نحو:{مَنْ آمَنَ} [البقرة:الآية ٦٢].
- مثالها مع التنوين نحو:و {كُلٌّ آمَنَ} [البقرة:الآية ٢٨٥].

٢- مثالها عند الهاء: في كلمة وكلمتين مع النُّون السَّاكنة نحو:
{مِنْهُمْ} [البقرة: الآية ٧٥]- {مِنْ هَادٍ} [الرَّعد: الآية ٣٣].
مثالها مع التنوين نحو:{جُرُفٍ هَارٍ} [التَّوبة: الآية ١٠٩].

- ٣. مثالها عند العين: مع النُّون في كلمة نحو: {أَنْعَمْتَ} [الفاتحة: الآية ٧] – في كلمتين: {مِنْ عَمَلِ} [المائدة: الآية ٩٠]- مثالها مع التنوين:{حَقِيقٌ عَلى} [الأعراف: الآية ١٠٥].
- ٤. مثالها عند الحاء: مع النُّون في كلمة نحو:{تَنْحِتُونَ} [الصَّافات: الآية ٩٥] – في كلمتين: {مِنْ حَكِيمٍ} [فصلت: الآية ٤٢]– مثالها مع التَّنوين:{عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التَّوبة:الآية ٢٨].
- ٥.مثالها عند الغين:مع النُّون في كلمة نحو:{فَسَيُنْغِضُونَ}.

مراجعة: أحكام النون الساكنة والتنوين ،، الإدغام ،، المحاضرة الخامسة

- الإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء، تقول: أدغمت اللِّجامَ في فم الفرس، أي أدخلته فيه.
- واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددّاً، وقد عرفه ابن الجزري بقوله:

النُّطق بالحرفين حرفاً كالثّاني مشدّداً.

وعُرِّف بتعريف آخر هو: هو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشددّاً يرتفع اللّسان عنه ارتفاعةً واحدةً، أو هو النُّطق بالحرفين كالثّاني مشدّداً.

- حروفُهُ: وحروف الإدغام ستة، مجموعة في كلمة: "يَرْمُلُون"، وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنُّون.

- أقسامُهُ:
- ١- إدغام بغنة، ٢- إدغام بغير غنة.
- أمّا الإدغام بغنة: فله أربعة أحرف مجموعة في كلمة: "ينمو"، وهي الياء، والنُّون، والميم، والواو، فإذا وقع حرف منها بعد النُّون السّاكنة -بشرط أنْ تكون النُّون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أوّل الكلمة التّالية - أو بعد التّنوين - ولا يكون إلاّ من كلمتين - أو بعد نون ملحقة بالتّنوين في قوله تعالى: {وَلِيَكُوناً مِنَ الصّاغِرِينَ} خاصة، وَجَبَ الإدغام مع الغنة إلاّ في موضعين وهما: {يس، وَالْقُرْآنِ} ، {ن والقَلَمِ} فالحكم فيهما الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرِّواية عن حفص، فالنُّون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتي ذكره.

- أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النُّون السّاكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمّى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييّده بحلقي أو شفوي أو قمري، ولا يكون إلاّ عند الياء والواو، ولم يقعا في القرآن إلاّ في أربعة مواضع: {الدُّنْيَا}، {بُنْيَانٌ}، {صِنْوَانٌ}، {قِنْوَانٌ}، وسبب ظهور النُّون عندهم لئلاّ تلتبس بالمضاعف لو أدغمت، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذا لو أدغمت لصار خفيّاً.
- ومعنى تظهر لئلا يلتبس بالمضاعف لو أدغم، وهو ما تكرّر أحد أصوله ك (صوّان) و (رمّان) و (ديّان) لأنّك إذا قلت (الديا) و (صوان) ألبس ولم يفرق السامع بين ما أصله النُّون وبين ما أصله التّضعيف، فلم يعلم أنّه من (الدني) و (الصنو) أو من (الدي) و (الصو)، فأبقيت النُّون مظهرة.

- وأمّا {طسم} أوّل الشُّعراء والقصص فرواية حفص فيها: إدغام النُّون *في الميم، وكان حقها الإظهار* لاجتماع النُّون والميم في كلمة واحدة، وقد قال بعض العلماء: وجه الإدغام في طسم هو مراعاة للاتصال اللّفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها؛ لأنّها جزء كلمة، والوقف لا يكون إلاّ على تمام الكلمة، والعبرة في ذلك كُلّه بالرواية.
- *نموذج من أمثلة الإدغام بغنة:* وأمّا الإدغام بغير غُنّة: فله حرفان وهما: اللام والراء، فإذا وقع حرف منهما بعد النُّون السّاكنة من كلمتين أو بعد التّنوين -ولا يكون إلاّ كذلك- وجب الإدغام بغير غُنّة إلاّ في نون {مَنْ رَاقٍ} لما فيها من وجوب السّكْت المانع من الإدغام.

- أنواع الإدغام من حيث الكمال أوالنقصان: الإدغام نوعان:
- ١- إدغام كامل. ٢- إدغام ناقص.
- والإدغام الكامل: هو ذَهَابُ ذَاتِ الحرف وصفته معاً، ويكون عند اللام والراء لكمال التّشديد فيهما باتفاق العلماء، وَعَلَامَتُهُ: وضع الشّدة على المدغم فيه.
- *أسبابُ الإدغامِ: أما أسباب الإدغام عامة فثلاثة:
- ١- التّماثل، ٢- التّجانس، ٣- التّقارب.

- تعريفُهُ: الإقلاب لغةً: تحويلُ الشيء عن وجهه، تقول: قلبت حوَّلْتَهُ عن وجهه – هل الصّحيح القلب، أو الإقلاب؟ أيهما أفصح؟.
- واصطلاحًا: قلب النُّون السّاكنة أو التّنوين ميماً مخفاة بغُنّة.
حَرْفُهُ:: الإقلاب له حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت الباء بعد النُّون السّاكنة سواء من كلمة أو من كلمتين نحو:{أَنْبِئْهُمْ} [البقرة: الآية ٣٣] و {أَنْ بُورِكَ} [النّمل: الآية ٨] ، أو بعد التنوين -ولا يكون إلاّ من كلمتين- نحو:{سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [الحجّ: الآية ٦١]. أو بعد نون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا في قوله تعالى: {لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ}

- وَجَبَ الإقلاب، أي: قلب النُّون السّاكنة أو التّنوين ميماً ثمّ إخفاء هذه الميم مع الغُنّة.
- ولكي يتحقّق الإقلاب فلا بدّ من ثلاثة أمور:: الأوّل: قلب النُّون السّاكنة أو التّنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطّاً.
- الثّاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.
- الثّالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين وعلامتُهُ في الْمُصْحَف: وضع ميم قائمة هكذا "م " فوق النّون أو التّنوين للدّلالة عليه.
- ولْيُحْتَرَزْ عند التّلفُّظ بالإقلاب من كَزِّ الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطّف من غير ثقل ولا تعسُّف.

- وَجْهُ الإقْلابِ: النُّون السّاكنة والتّنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذّر الإظهار والإدغام؛ لثقل في النُّطق وذلك لما بين النُّون والتّنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء؛ لأنّ فيه بعض الثّقل أيضاً؛ لما بين المخرجين من عدم التّناسب، فتُوصِّل إليه بقلب النون أو التّنوين ميماً؛ ليسهل الإخفاء؛ وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق، ومشاركتها للنّون في الغُنّة والجهر والتّوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق أي في جميع الصفات.
- وإلى حكم الإقلاب يشير الشّيخ الجمزوري بقوله:

والثّالثُ الإقلابُ عند الباءِ ... ميمًا بِغُنَّةٍ مع الإخفاءِ

- **تعريفُهُ**: الإخفاء لغةً: السّتر، يقال: أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين.
- **واصطلاحًا**:النُّطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التّشديد مع بقاء الغُنّة.
- **حروفُهُ**: حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت.
- صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَىً ضَعْ ظَالِماً
- فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النُّون السّاكنة مِنْ كلمة أو مِنْ كلمتين أو بعد التّنوين وجب الإخفاء، ويُسمّى إخفاء حقيقيّاً؛ لتحقّق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك.
- **سببُهُ**: اعلم أنّ سبب الإخفاء هو أنّ النُّون السّاكنة والتّنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا، فلمّا عُدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أُعْطِيَا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، وليعلم أنّه لا عمل للسان حالة الإخفاء؛ لأنّ النُّون والتّنوين يخرجان حينئذٍ من الخيشوم كما سيأتي.

- **كيفيتُهُ**: وكيفية الإخفاء أن ينطق بالنُّون السّاكنة والتّنوين غير مظهرين إظهارًا محضاً، ولا مدغمين إدغاماً محضاً بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عاريَيْن عن التّشديد مع بقاء الغُنّة فيهما.
- وليحترز من إلصاق اللّسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النُّون، وطريق الخلاص من ذلك هو بُعْدُ اللّسان قليلاً عن الثنايا العُليا عند النُّطق بالإخفاء.
- **أمثلته**: الحروف لا خلاف بين القراء في إخفاء النُّون السّاكنة والتّنوين بُغنّة عندها سواء اتصلت النُّون بِهِنّ في كلمة أو انفصلت عنهم في كلمة أخرى. فمثال الإخفاء عند

أمثلة تطبيقية:

- الصاد المهملة: {يَنْصُرْكُمْ} [آل عمران: الآية ١٦٠] و {أَنْ صَدُّوكُمْ} [المائدة: الآية ٢] و {رِيحاً صَرْصَراً} [فصّلت: الآية ١٦].
- وعند الذال المعجمة: نحو {مُنْذِرُ} [النّازعات: الآية ٤٥] و {مِنْ ذُكَرٍ} [آل عمران: الآية ١٩٥] و {سِرَاعاً ذَلِكَ} [ق: الآية ٤٤].
- وعند الثاء المثلثة: نحو {مَنْثُوراً} [الفرقان: الآية ٢٣] و {مِنْ ثَمَرَةٍ}[البقرة:الآية ٢٥] و {جَمِيعاً ثُمَّ} [البقرة: الآية ٢٩].
- وعند الكاف: نحو {يَنْكُثُونَ} [الأعراف: الآية ١٣٥] و {مِنْ كُلّ} [البقرة: الآية ١٦٤] و {عاداً كَفَرُوا} [هود: الآية ٦٠
- وعند الجيم نحو: {أَنْجَيْنَاكُمْ} [الأعراف: الآية ١٤١] و {إِنْ جَاءَكُمْ} [الحجرات: الآية ٦] و لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً (٦٠) جَنَّاتِ عَدْنٍ التي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبَادَهُ بِالغَيبِ ..} [مريم: الآيتان ٦٠.
- وعند الشين المعجمة نحو: {يَنْشُرْ لَكُمْ} [الكهف: الآية ١٦] و{لِمَنْ شَاءَ} [المدّثر: الآية ٣٧] و{عَلِيمٌ (١٢) شَرَعَ لَكُمْ.. } [الشورى: الآيتان ١٢، ١٣].
- وعند القاف نحو: {يَنْقَلِبُونَ} [الشّعراء: الآية ٢٢٧] و {وَلَئِنْ قُلْتَ} [هود: الآية ٧] و {سَمِيعٌ قَرِيبٌ} [سبأ: الآية ٥٠].
- وعند السين المهملة نحو: {مِنْسَأَتَهُ} [سبأ:الآية ١٤]و{أَنْ سَيَكُونُ} [المزمّل:الآية ٢٠].
- وعند الدال المهملة نحو: {أَنْدَاداً} [البقرة: الآية ٢٢] و {مِنْ دَابَّةٍ} [الأنعام: الآية ٣٨] و {قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} [الأنعام: الآية ٩٩].
- وعند الطاء المهملة نحو: {يَنْطِقُونَ} [المرسلات: الآية ٣٥] و {مِنْ طِينٍ} [الأنعام:الآية ٢] و {صَعِيداً طَيِّباً} [النّساء: الآية ٤٣].
- وعند الزّاي نحو: {فَأَنْزَلْنَا} [البقرة: الآية ٥٩]، و {فَإِنْ زَلَلْتُمْ} [البقرة: الآية ٢٠٩] و {يَوْمَئِذٍ زُرْقاً} [طه: الآية ١٠٢].

- وعند الفاء نحو: {انْفِرُوا}[التوبة: الآية ٣٨]و{وَإِنْ فَاتَكُمْ} [الممتحنة: الآية ١١] و {خَالِداً فِيهَا} [النساء: الآية ١٤].
- عند التاء نحو: {يَنْتَهُوا} [المائدة: الآية ٧٣] و {مِنْ تَحْتِهَا} [البقرة: الآية ٢٥] و {جَنَّاتٍ تَجْرِي}[البقرة: الآية ٢٥].
- وعند الضّاد نحو: المعجمة:{مَنْضُودٍ}[هود: الآية ٨٢]و{إِنْ ضَلَلْتُ}[سبأ:الآية ٥٠]،و{قَوْماً ضَالِّينَ} [المؤمنون:الآية ١٠٦].
- وعند الظاء نحو: {انْظُرْ} [الفرقان: الآية ٩] و {مِنْ ظَهِيرٍ} [سبأ: الآية ٢٢] و {ظِلًا ظَلِيلًا} [النساء: الآية ٥٧].

- والفرقُ بينَ الإخفاء والإدغامِ:
- أوّلاً: أنّ الإخفاء لا تشديد معه مطلقاً بخلاف الإدغام ففيه تشديد.
- ثانياً: أنّ إخفاء الحرف يكون عند غيره، وأمّا إدغامه فيكون في غيره.
- ثالثاً: أنّ الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين، وأمّا الإدغام فلا يكون إلاّ من كلمتين كما سبق.
- مراتبُهُ: اعلم أنّ حروف الإخفاء على ثلاث مراتب، والإخفاء على ثلاث مراتب أيضاً، أمّا مراتب حروف الإخفاء فهي:

١- أقربها مخرجاً إلى النُّون ثلاثة أحرف وهي: الطاء والدال والتاء.
٢- أبعدها مخرجاً من النُّون حرفان وهما: القاف والكاف.
٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد.

- وأمّا مراتب الإخفاء فهي ثلاثة أيضاً:
١- أعلاها عند الطاء والدال والتاء؛ لقرب مخرج النُّون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام.
٢- أدناها عند القاف والكاف؛ لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريبًا من الإظهار.
٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية؛ لعدم قربها منها جدّاً، ولا بعدها عنها جدّاً فيكون الإخفاء متوسطاً بينهما.